

المحاضرة الثالثة: المؤسسة الاقتصادية

أولاً : مفهوم المؤسسة الاقتصادية

- تعرف المؤسسة الاقتصادية بأنها: عبارة عن تجمع من الأشخاص يستخدم مجموعة من الوسائل المالية والفكرية، بهدف نقل وتحويل و توزيع الخدمات والسلع،بناء على اهداف تحددها الادارة حتى تحقق الارباح او المنافع الاجتماعية.
- و في تعريف اخر المؤسسة الاقتصادية هي:وحدة اقتصادية تحتوي على موارد مادية، وبشرية تساعد في دعم العملية الانتاجية،من خلال توزيع المسؤوليات والمهام بين الافراد في بيئة العمل.
- كما تعرف بانها مؤسسة تنتج خدمات وسلعا للافراد الذين يتعاملون معها،مما يساهم في تحقيق ارباح مالية.
- و تعرف ايضا بانها:وحدة اقتصادية تنفذ مجموعة من النشاطات الخاصة بالانتاج ،و الشراء،و البيع، والتخزين،مما يساهم في تحقيق الاهداف التي تاسست المؤسسة من اجلها.
- في حين يعرفها مكتب العمل الدولي:هي أي مكان يحتوي نشاطات اقتصادية،ويمتلك سجلات خاصة ومستقلة فيه.

ثانياً: نشأة المؤسسات الاقتصادية

يمكن تصنيف مراحل نشأة المؤسسات الاقتصادية على النحو التالي:

المرحلة الاولى:قبل الثورة الصناعية وتضم المراحل التالية:

1- مرحلة الانتاج الاسري البسيط

تعد المرحلة الأولى في تطور النشاط الاقتصادي حيث اعتمدت الأسرة على إنتاج ما تحتاجه فقط من غذاء وملابس وأدوات بسيطة دون وجود فائض للتجارة، لم تكن هناك أسواق منظمة وكان التبادل يتم عبر المقايضة بين الأفراد أو الجماعات الصغيرة، اعتمد الإنتاج الأسري البسيط على العمل اليدوي باستخدام أدوات بدائية، وكان لكل فرد في الأسرة دوراً محدداً في الإنتاج سواء في الزراعة أو الصيد أو الحرف البسيطة، لم يكن هناك تخصص في المهن حيث كان كل فرد قادراً على تلبية احتياجاته الأساسية دون الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين.

2-مرحلة:مرحلة الوحدات الحرفية

مع تطور المجتمعات وظهور المدن انتقلت المجتمعات إلى مرحلة الوحدات الحرفية، حيث بدأ الحرفيون في إنشاء ورش صغيرة لإنتاج سلع متخصصة مثل الحدادة،النجارة،النسيج، وصناعة الفخار، في هذه المرحلة بدأ التخصص المهني بالظهور، حيث أصبح هناك تقسيم واضح للعمل، وظهر نظام الصانع والمتدرب، حيث كان الحرفيون يدرّبون الأجيال الجديدة على مهاراتهم، كما بدأت النقابات الحرفية أو الطوائف المهنية في الظهور لتنظيم العمل وضمان جودة الإنتاج، هذه المرحلة شهدت بداية توسع التجارة المحلية، حيث أصبح الحرفيون يبيعون منتجاتهم في الأسواق بدلاً من إنتاجها للاستهلاك الشخصي فقط، مما أدى إلى ازدهار المدن الاقتصادية.

3-مرحلة: الانتاج المنزلي

شكلت هذه المرحلة تطورا مهما، حيث لم يعد الإنتاج مختصرا على الورش الحرفية فقط بل امتد ليشمل المنازل، حيث بدأت العائلات في إنتاج سلع مثل النسيج والصابون داخل منازلها وبيعها للتجار، كان التجار يزودون العائلات بالمواد الخام مثل القطن او الصوف، ثم يجمعون المنتجات الجاهزة لبيعها في الأسواق المحلية والدولية، كان هذا النظام فعالا في تلبية الطلب المتزايد على المنتجات اليدوية لكنه كان محدودا من حيث القدرة الإنتاجية مع ازدياد الطلب على السلع أصبح من الضروري إيجاد طرق أكثر كفاءة للإنتاج.

المرحلة الثانية: بعد الثورة الصناعية وتضم المراحل التالية:

1-مرحلة المانيفاكتوراه

شهدت المؤسسات الاقتصادية بعد الثورة الصناعية تحولات جذرية، حيث بدأت مرحلة المانيفاكتوراه، التي تميزت بانتقال الإنتاج من المنازل والورش الصغيرة إلى ورش اكبر تشرف عليها مجموعات من العمال، في هذه المرحلة لم تكن الآلات تلعب دورا كبيرا بعد، لكن كان هناك تقسيم واضح للعمل داخل الورش الكبيرة حيث ينجز كل عامل جزء صغيرا من العملية الانتاجية، ساهم هذا النظام في زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات، لكنه ظل معتمدا بشكل كبير على المهارات اليدوية ما جعل الإنتاج لا يزال محدودا مقارنة بالمراحل اللاحقة.

2-مرحلة المؤسسات الآلية

مع تطور الآلات انتقلت المؤسسات من مرحلة المانيفاكتوراه الى مرحلة المؤسسات الآلية، حيث بدأت المصانع تعتمد على الآلات في عملية الانتاج مما أدى إلى زيادة هائلة في الإنتاجية وتقليل الاعتماد على العمالة اليدوية، تميزت هذه المرحلة بظهور خطوط الإنتاج المستمرة، كما حدث مع صناعة السيارات في أوائل القرن العشرين، كما بدأت الشركات في التوسع الجغرافي، مما ساهم في ظهور أنظمة ادارية حديثة لتنظيم العملية الإنتاجية والتوزيع.

3-مرحلة التكتلات

مع استمرار تطور الاقتصاد برزت مرحلة التكتلات الاقتصادية، حيث اندمجت الشركات الصغيرة والمتوسطة بتشكيل مؤسسات ضخمة قادرة على احتكار الأسواق والسيطرة على سلاسل الانتاج والتوزيع، في هذه المرحلة ظهرت الاحتكارات والشركات العملاقة التي كانت تهيمن على قطاعات كاملة مثل شركات النفط والصلب في الولايات المتحدة، كما بدأت تدخل الحكومات في تنظيم السوق عبر قوانين مكافحة الاحتكار لضمان التنافسية العادلة بين الشركات.

4-مرحلة الشركات المتعددة الجنسيات

اما مرحلة الشركات متعددة الجنسيات فقد شكلت قفزة نوعية في تطور المؤسسات الاقتصادية، حيث لم تعد الشركات مقيدة بحدود دولة واحدة بل أصبحت تمتلك فروعاً ومصانع في مختلف أنحاء العالم، تتميز هذه المرحلة بظهور العولمة الاقتصادية حيث استفادت شركات من فروق التكاليف بين الدول فكانت تنقل مصانعها الى الدول التي توفر عمالة رخيصة وضرائب منخفضة، كما توسعت في الأسواق العالمية ما جعل الاقتصاد مترابط بشكل

غير مسبوق، اليوم تتحكم هذه الشركات في قطاعات حيوية مثل التكنولوجيا، الطاقة، والصناعات الغذائية، مما جعلها لاعبا رئيسيا في الاقتصاد العالمي.

ثالثا: أهداف المؤسسة الاقتصادية

➤ أهداف اقتصادية:

- تحسين الانتاجية وتقليل التكاليف.
- توسيع الحصة السوقية والمنافسة.
- تحقيق الربح.

➤ أهداف اجتماعية :

- توفير فرص العمل وتحسين ظروف العمال
- المساهمة في التنمية المحلية والمجتمعية

➤ أهداف بيئية:

- تقليل التلوث واعتماد الانتاج المستدام.
- ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية.

➤ أهداف تكنولوجية:

- تبني تقنيات حديثة لزيادة الكفاءة وتحسين الجودة.
- الاستثمار في البحث و التطوير.

➤ أهداف قانونية واخلاقية:

- الامتثال للقوانين والتشريعات الاقتصادية.
- تطبيق ممارسات الشفافية والنزاهة.
- احترام حقوق المستهلكين والشركاء التجاريين.

رابعا: وظائف المؤسسة الاقتصادية

تمارس المؤسسة الاقتصادية مجموعة من الوظائف نذكر منها:

➤ **الوظائف الفنية:** وتشمل الانتاج والصيانة، وضمان الجودة، حيث تهدف الى تحويل المدخلات الى منتجات او خدمات.

➤ **الوظائف المالية:** تتعلق بإدارة الموارد المالية مثل التمويل، الاستثمار، وإعداد الميزانية.

➤ **الوظائف التجارية:** تشمل الشراء، البيع، وإدارة العلاقات مع العملاء والموردين.

➤ **الوظائف المحاسبية:** تشمل تسجيل المعاملات المالية، وحساب التكاليف، وإعداد التقارير.

➤ **وظائف ادارة الموارد البشرية:** تشمل التوظيف، التدريب، التقييم، التحفيز.....

➤ **الوظائف الادارية:** التخطيط، التنظيم، الرقابة، الاتصال، التنسيق، التوجيه.

➤ **وظائف البحث والتطوير** تتعلق بتطوير عملية الإنتاج والابتكار.

خامساً: تصنيف المؤسسات الاقتصادية

يمكن تصنيف المؤسسات الاقتصادية على النحو التالي :

التصنيف حسب الملكية

يمكن تصنيف المؤسسات الاقتصادية من حيث الملكية الى عدة انواع رئيسية هي:

☞ المؤسسات العامة: تمتلكها الدولة تهدف الى تقديم خدمات عامة او ادارة قطاعات استراتيجية مثل الطاقة والنقل والصحة، قد تسعى لتحقيق التوازن بين تقديم خدمات وتحقيق الاستدامة المالية لتحقيق أرباح يعاد استثمارها في الاقتصاد الوطني.

☞ المؤسسات الخاصة: يمتلكها افراد او مجموعة من المستثمرين، تهدف الى تحقيق الربح لصالح المالكين او الشركاء، وهي تشمل المؤسسات الفردية، الشركات العائلية، والشركات المساهمة الخاصة.

☞ المؤسسات المختلطة: تتكون من شراكة بين القطاع العام و الخاص، توازن بين تحقيق الأرباح والأهداف الاجتماعية والتنمية مثل بعض شركات الطيران والبنوك التي تشترك فيها الدولة والمستثمرين الخواص.

التصنيف حسب النطاق الجغرافي

☞ المؤسسات المحلية: تعمل داخل منطقة او مدينة معينة وتلبي احتياجات السكان المحليين، كالمؤسسات الوطنية التي تعمل داخل حدود الدولة.

☞ المؤسسات الدولية: تصدر منتجاتها وتقدم خدماتها خارج حدود الدولة لكنها لا تمتلك فروعاً خارجية.

☞ المؤسسات متعددة الجنسيات: لديها فروع استثمارات في أكثر من دولة وتعمل في أسواق عالمية.

التصنيف حسب الحجم

☞ المؤسسات الصغيرة: عدد قليل من العمال عادة اقل من 50 موظفاً، رأسمالها محدود، غالباً ما تكون شركات ناشئة، أو مشاريع عائلية، أمثلة المحلات التجارية والورش الصغيرة المشاريع المنزلية.

☞ المؤسسات المتوسطة: عدد الموظفين يتراوح ما بين 50 و 250 موظفاً، رأس مالها متوسط، لديها أنظمة تنظيمية أكثر تطوراً من المؤسسات الصغيرة أمثلة بعض الشركات الصناعية والتجارية المتوسطة الحجم

☞ المؤسسات الكبيرة: تضم عدداً كبيراً من العمال أكثر من 250 موظفاً، رأس مالها ضخم واستثمارات كبيرة، تمتلك هياكل تنظيمية متطورة، وإدارة متعددة المستويات أمثلة الشركات متعددة الجنسيات البنوك الكبرى مصانع السيارات

التصنيف حسب النشاط

☞ المؤسسات الصناعية: تعمل في إنتاج السلع المادية، المحركات الإلكترونية، الاثاث تعتمد على الآلات والتكنولوجيا أمثلة مصانع سيارات، مصانع النسيج، شركات البترول.

☞ المؤسسات التجارية: تعمل في بيع وشراء المنتجات دون تصنيعها قد تكون تجارة جملة او تجزئة.

- **المؤسسات الاقتصادية الخدمية:** تقدم خدمات بدلا من السلع تشمل الخدمات الصحية، والتعليمية، السياحية، المصرفية. تحقق هذه المؤسسات ارباحا منها ارباح رمزية و ذلك وفقا لطبيعة نشاطها ،الامثلة المستشفيات الجامعات شركات الطيران البنوك
- **المؤسسات الزراعية:** تعمل في إنتاج وتوزيع المنتجات الزراعيه والحيوانية مثل شركة تصدير المنتجات الزراعية.

التصنيف حسب القطاع الاقتصادي

- **المؤسسات الاولية او القطاع الأولي:** تعمل في استخراج الموارد الطبيعية مثل الزراعة والصيد، التعدين، والغابات أمثلة شركات استخراج النفط ،مزارع الإنتاج الزراعي، شركة الصيد البحري.
- **المؤسسة الثانوية او القطاع الثانوي:** تهتم بالتصنيع والتحويل حيث تحول المواد الخام إلى منتجات قابلة للاستهلاك أو الاستخدام أمثلة شركات إنتاج الأدوية مصانع السيارات.
- **المؤسسات الثالثية او القطاع الثالث:** تقدم خدمات بدلا من انتاج السلع مثل النقل، التجارة، والسياحة والخدمات المصرفية .أمثلة شركات الطيران ،البنوك.
- **المؤسسات الرباعية القطاع الرباعي:** تعمل في مجالات البحث ،و تكنولوجيا المعلومات.

سادسا: خصائص المؤسسة الاقتصادية

- تتميز المؤسسة الاقتصادية بسمات وخصائص اهمها:
- **تتسم المؤسسة الاقتصادية بالطابع الرسمي:** تخضع المؤسسة الاقتصادية لقوانين و تشريعات تحكم نشاطها.
- **التركيب الهرمي:** تتسم المؤسسة الاقتصادية بهيكل تنظيمي يحدد المستويات الادارية المختلفة.
- **ذات اهداف محددة:** تقوم على تخطيط رشيد وعقلاني قصير وبعيد المدى تستهدف من خلاله تحقيق الارباح.
- **التكيف:** تتسم المؤسسة الاقتصادية بالديناميكية و المرونة أي ان لها القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات السياسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية لضمان استمراريتها.
- **التأثير المتبادل:** تتسم المؤسسة الاقتصادية بانها نظام اجتماعي يؤثر في بقية النظم الأخرى ويتأثر بها .
- **الاستدامة:** تسعى المؤسسة الاقتصادية الى تحقيق استمرارية نشاطها من خلال تبني استراتيجيات تضمن بقاءها وتطورها في السوق.
- **لها القدرة على التوسع والنمو في الاسواق المحلية والدولية .**
- **تعدد الادوار الفاعلة:** تتضمن المؤسسة الاقتصادية عدة مهام لضمان تحقيق الاهداف الاقتصادية .